# قلق البطالة وعلاقته بفعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس

إياد إشتية ومحمد شاهين *

تاريخ تسلم البحث 2015/3/1 تاريخ قبوله 2015/5/19

**ملخص:** هدفت الدراسة إلى تقصي مستوى قلق البطالة لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، في ضوء بعض المتغيرات كالجنس، والكلية، والتقدير الأكاديمي، إضافة إلى العلاقة بين قلق البطالة وفعالية الذات. باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي طبقت أداتي الدراسة على عينة طبقية بحسب الجنس للطالب، إذ ضمت (288) طالباً وطالبة، تمثل (11%) من حجم المجتمع والبالغ (2503) طالباً وطالبة، منهم (1113) ذكور بنسبة (45%) من حجم المجتمع، و(1390) إناث بنسبة (55%) من حجم المجتمع. أظهرت النتائج أن المستوى لكل من لقلق البطالة وفعالية الذات لدى الطلبة كان متوسطاً، وكانت العلاقة عكسية بين قلق البطالة وفعالية الذات. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في متوسطات قلق البطالة لدى الطلبة تعزى لمتغيري الجنس، والتقدير الأكاديمي، بينما كانت الفروق في مجال القلق العام لصالح طلبة التخصصات الطبية والتمريضية، مقارنة بطلبة الكليات الأخرى.

**الكلمات المفتاحية:** قلق البطالة، فعالية الذات، طلبة السنة الأخيرة.

**مقدمة:** الشباب هم الفئة الرئيسة التي يعوّل عليها في كل زمان ومكان في بناء المجتمعات، كونهم أساس التقدم في المجتمع، والعنصر الرئيس للإنتاج، والدافع الأول لعجلة التنمية. ورغم كل ذلك، نجد أن هناك العديد من المعوّقات التي تحول دون قيام الشباب الجامعي بدور فعال في تنمية المجتمع، فالمشكلة ما زالت قائمة بين الخريج الجامعي وسوق العمل الذي ما برح يرفضه مراراً وتكراراً، وبخاصة عندما تُشترط الخبرة والكفاءة لقبوله في هذا السوق. وحين يكون لدى الطالب الجامعي شعوراً بنقص في فرصته للحصول على وظيفة ملائمة مستقبلاً لأي سبب من الأسباب، فإن ذلك يوقعه فريسة للشكوك حول مستقبله، ويكون عرضة لقلق البطالة.

وأصبحت البطالة ومنذ ما يزيد عن ربع قرن مشكلة هيكلية على المستوى العالمي، فبالرغم من تحقّق الانتعاش والنمو الاقتصادي، فنسب البطالة تزداد سنة بعد أخرى. وفي البلاد النامية تتفاقم البطالة بشكل عام مع استمرار فشل جهود التنمية وزيادة الديون الخارجية وتطبيق برامج صارمة للانضباط المالي. وما زاد من خطورة الأمر، أن هناك فقراً شديداً في الفكر الاقتصادي الراهن لفهم مشكلة البطالة وسبل الخروج منها، الأمر الذي شجع ظهور بعضاً من الأفكار التي تتبنى فكرة أن البطالة أضحت مشكلة تخص ضحايا المجتمعات التي لم تنجح في التكيف مع مفهوم العولمة الجديد، أو تندمج في اقتصادياتها (دربك، 2004).

## Unemployment Anxiety and its Relationship to Effective Self-efficacy among Final Year Students at Al- Quds University

*Iyad Ishtaya* and *Mohammed Shaheen,* *Psychological and educational guidance department, Al Quds Open University.*

**Abstract**: The study aimed to investigate the level of unemployment anxiety among senior students at Al- Quds University in light of some variables such as sex, faculty, and academic attainment, as well as the relationship between them. The study used a descriptive approach by applying the scales on a stratified random sample including (288) students, representing (11%) of the (2503) community, where (1113) males, representing about (45%) of the whole community, and (1390) females, representing (55%). The results showed that the level of both unemployment anxiety and effective self-efficacy was moderate, and there was a negative correlation between unemployment anxiety and the effective self-efficacy among students. The results also indicated the absence of significant differences in the rates of unemployment anxiety among students according to sex and academic average, while the differences in general anxiety field were in favor of the medical and nursing faculties students, compared to students of other faculties.
**Keywords**: Unemployment Anxiety, Effective Self-efficacy, Senior University Students.

وتعدّ سياسات التعليم من العوامل التي تساعد على نشوء ظاهرة البطالة في المجتمعات، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار الاختلال الناتج عن عدم تناغم السياسة التعليمية لبلد ما مع متطلبات النمو الاقتصادي لذلك البلد. ففي البلدان المتقدمة، هنالك نوعاً من التكامل ما بين مخرجات التعليم ومتطلبات احتياجات التنمية من القوى البشرية، وذلك نتيجة إتباع سياسات تخطيط ممنهجة لقطاعات التعليم فيها، كما أن الحاجة إلى التعليم العالي أمراً ضرورياً، الأمر الذي يعتبره المنظرون بأنه دعامة رئيسة من دعامات التقدم والرقي، فالعبرة ليست بعدد الخريجين بقدر ما هي في نوعيتهم ومستوى كفاءتهم في الأداء، مستفيدين من البرامج التعليمية المتطورة التي تلقاها الطلبة على مقاعد الدراسة، بما يتناسب مع حاجة سوق العمل إلى المهارات والكفاءات اللازمة (الصبان، 2007).

* قسم الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة القدس المفتوحة.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

ولا شك أن حالة البطالة التي يعاني منها الشباب، قد تؤدي إلى التوتر الذي يعدّ بداية فقدان الفرد لتوازنه النفسي والفسيولوجي، وبالتالي إعادة التوازن أو فقدان هذا التوازن. لذا تعدّ البطالة البؤرة التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية، فالتوتر يؤدي إلى خلل في التكامل الفسيولوجي والنفسي والاجتماعي، تظهر آثاره إذا لم يستطع الفرد حل الموقف حلاً مناسباً (طه، 1993). وتحدث حالة البطالة خللاً في عملية التكيف النفسي– الاجتماعي للفرد مع مجتمعه، الأمر الذي يؤصل الشعور الدائم بالفشل والإخفاق، مما يدفع إلى العزلة وعدم الانتماء (أنكاي، 2006).

إن نظرة الشباب للمستقبل تتأثر إلى حد كبير بإدراك الفرد لذاته، وللأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وتجنب العوائق التي تمنع تحقيق هذه الأهداف، وهي تتأثر بنظرته للمستقبل ضمن البيئة النفسية التي يتواجد فيها، وتشمل جميع الأحداث التي تؤثر في الفرد ويتأثر بها، إذ أن المستقبل يساعد الشخص على بناء أهداف بعيدة المدى، كما أن قلق المستقبل يتكون من جانبين، هما: الجانب المعرفي والجانب الدافعي، ونستطيع القول إنّ القلق من المستقبل قد يؤثر على مستوى الطموح لدى الشباب ويعطل أهدافه ويفقده القدرة على حل المشكلات، مما يؤدي إلى ضعف فعالية الذات التي ترتبط بعدم التركيز والنقص (Bandura,1986).

وقد أشار باندورا (Bandura, 1995) إلى أن فعالية الذات تعمل على التحكم في أنماط التفكير المثيرة للقلق وتؤثر على مستوى الطموح والإنجاز والدافعية والتعلم، فالفعالية الذاتية لدى الفرد هي أساس مهم لتحديد مستوى دافعيته، ومستوى صحته النفسية، وقدرته على الإنجاز الشخصي، كما أن الفعالية الذاتية تؤثر على نوعية النشاطات والمهمات التي يختار الفرد تأديتها، وعلى كمية الجهد الذي يبذله لإنجاز مهمة أو نشاطٍ ما، بل وعلى طول مدة المقاومة التي يبديها الفرد أمام العقبات التي تعترض طريقه، والعكس صحيح.

وتعدّ فعالية الذات من العوامل المهمة التي تؤثر بطريقة فاعلة في مواجهة القلق، كما أن فعالية الذات هي من المتغيرات النفسية المهمة التي تُوجه سلوك الفرد، وتُسهم في تحقيق أهدافه الشخصية، فالأحكام والمعتقدات التي يمتلكها الفرد حول قدراته وإمكاناته، لها دور مهم في إسهام زيادة القدرة على الإنجاز، ونجاح الأداء. وتقوم نظرية فعالية الذات على أساس الأحكام الصادرة من الفرد عن قدرته على تحقيق أو القيام بسلوكيات معينة، والتقويم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به، ومدى مثابرته، وللجهد الذي سيبذله، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحديه للصعاب مقاومته (Bandura, 1995).

وينظر إلى قلق البطالة باعتباره استجابة انفعالية مؤقتة غير سارة، وشعور مكدر يتهدد الطالب وشيك التخرج نتيجة لتوقعاته شبه الأكيدة لشبح البطالة، وما يصاحبها من توترات ومخاوف وعدم استقرار الحالة المزاجية وانشغال الفكر، واضطراب عام في الحالة الجسمية (الجمال وبخيت، 2008).

وينظر إلى فاعلية الذات على إنّها ثقة بالنفس تدفع إلى التعلم، أو إنها حكم شخصي للفرد حول قدراته في أداء مهمة معينة بنجاح، ويشير مفهوم فاعلية الذات للفرد إلى مدى سيطرته على نشاطه الشخصي، أي عندما يكون لدى الفرد توقعاته وأفكاره الخاصة به حول ماهية السلوك المناسب، أو غير المناسب، وبذلك يستطيع أن يختار أفعاله تبعاً لما يراه مناسباً ومتماشياً مع معايير السلوك الطبيعي في المجتمع (Movies, 2001).

ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة في مجال قلق البطالة وفعالية الذات، حصرت هذه الدراسات في عدد من الدراسات العربية والأجنبية. فكانت دراسة عبد الباقي (2013) حاولت البحث في مسببات قلق خبرات الماضي والحاضر ومخاوف المستقبل وعلاقتها بفعالية الذات، وتكونت عينة الدراسة من ((239) فردا (194) مصري، (45) سعودي)، منهم (33) ذكور، و(206) إناث، واستخدم مقياس قلق الماضي والحاضر والمستقبل، ومقياس فعالية الذات. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات أفراد العينة على مقياس قلق الماضي والحاضر والمستقبل ودرجاتهم على مقياس فعالية الذات، وأن قلق المستقبل يتكون من خمسة عوامل، هي: التشاؤم من المستقبل، والاكتئاب، والأفكار الوسواسية، وقلق الموت، واليأس، وتبين أن تأثير قلق المستقبل أكبر من تأثير قلق الماضي في ارتفاع الدرجة الكلية للقلق. كما بينت النتائج أن القلق يزداد بزيادة العمر الزمني، وكانت الإناث أكثر قلقاً من الذكور

وهدفت دراسة مينج ولوا (Meng & Lowa,2012) إلى تقصي العلاقة بين المشاعر المستقبلية والتوقع الشخصي والتنظيم الذاتي، وتكونت العينة من (275) طالباً جامعياً من جامعة ولاية آيوا الأمريكية للعلوم والتقنية، أظهرت النتائج أن حالة القلق لدى عينة الدراسة كانت منخفضة، وعدم وجود فروق جوهرية في متغيري الجنس والكلية بين الذكور والإناث، ووجود فروق في متغيرات السكن والتحصيل العلمي، إذ أن إدراك الطلبة الذين لديهم تنظيم ذاتي مرتفع يؤثر على إدراكهم للتوقعات المستقبلية السلبية ويتولد لديهم دافعية أكبر في الوصول للنجاح، وأظهرت النتائج أيضاً أن الطلاب الأكثر تنظيماً لذواتهم لديهم تقدير ذاتي مرتفع، ومن ثم فإن الانفعالات المتوقعة تؤثر على تقدير الذات للسعي إلى الأهداف الشخصية، والتنظيم الذاتي يؤثر ويتأثر بالتوجهات المستقبلية والسياق الشخصي يلعب دوراً مهماً في فهم هذه العلاقة.

وحاولت دراسة شارل (Charles, 2012) تقصي درجة المهارات المتوافرة لدى خريجي التعليم العالي في ولاية والدن الأمريكية والمهارات التي اكتسبوها ومدى الطلب عليهم، وتوصلت الدراسة إلى أن (64%) من الخريجين من التعليم العالي قلقون من

البطالة، إذ لا يجدون عملاً. وبينت الدراسة عدم وجود فروق جوهرية في متغير الجنس بين الذكور والإناث، كذلك في متغيري الولاية ولون البشرة، ووجود فروق في متغير التخصص لصالح خريجي كلية الطب، وأن حوالي (51%) من الأمريكيين خريجي مؤسسات التعليم العالي غير راضيين عن التحاقهم بتلك المؤسسات لعدم تشغيلهم بعد التخرج.

وسعت دراسة الغباشي وشويخ (2008) إلى محاولة الكشف عن علاقة البطالة (حالة اللاعمل)، وشبه البطالة (حالة العمل غير المرضي أو غير المناسب) بالصحة النفسية والصحة الجسمية لدى الشباب، إضافة إلى استكشاف أكثر مؤشرات الصحة النفسية التي تعمل كمنبئات للصحة الجسمية في ظروف البطالة وشبه البطالة والعمل، وطبقت الدراسة على عينة من (150) فرداً من الذكور والإناث في جامعتي جنوب الوادي وجامعة قنا المصريتان. أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في القلق بين الذكور والإناث، ووجود علاقة وثيقة بين الحالة المهنية والصحة النفسية للأفراد، كذلك ظهرت العلاقة من خلال تفوق العاملين على المتعطلين وشبه المتعطلين في ازدياد خبرتهم في الرضا عن الحياة، وانخفاض درجاتهم في القلق والاكتئاب والعجز المكتسب، ولم تنعكس صورة هذه العلاقة على الكفاءة الذاتية ولا على الصحة الجسمية.

وحاولت دراسة هانز وآخرون ( Hans, Rik & Richard, 2008) التعرف إلى الانفعالات الموجهة للمستقبل ومدى قدرة الفرد على وضع المفاهيم لدفع سلوكه للأفضل، من خلال عينة ضمت (472) طالباً وطالبة في كل من جامعتي بنسلفانيا وميشيغان الأمريكيتين، وجامعة تيلبورغ الهولندية. أظهرت النتائج وجود قلق من الانفعالات الموجهة للمستقبل بدرجة منخفضة، إذ بينت نتائج الدراسة وجود نوعين من الانفعالات الموجهة للمستقبل (المتوقعة والتوقعية)، وأن من شأن توجه كل منهما بشكل إيجابي للمستقبل أن يكون دافعاً للسلوكيات السعيدة، وأظهرت النتائج قدرة الفرد على وضع أهداف واضحة من شأنها أن تدفع السلوك للإنجاز.

وهدفت دراسة الجمال وبخيت (2008) إلى دراسة وفهم ما يعتري طلبة السنوات النهائية من مشاعر قلق البطالة، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات النفسية التي قد يكون لها ارتباط بتلك الظاهرة، ومنها فعالية الذات، وشملت عينة البحث (164) طالباً وطالبة، بلغ متوسط أعمارهم (20.2) سنة، من طلبة الفرقة الرابعة (عام/ أساسي) بكلية التربية- جامعة المنوفية بشبين الكوم، طبق عليهم مقياس قلق البطالة، ومقياس فعالية الذات، ومقياس جودة الحياة للطلبة الجامعيين. أظهرت نتائج الدراسة أن القلق من أكثر الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الطلبة، وأن (71.96%) من الطلبة يعانون في الوقت الحاضر من القلق، بينما (93.5%) عانى في وقت من الأوقات من القلق. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس قلق البطالة ودرجاتهم على مقياس فعالية الذات.

وحاولت دراسة أرنوط (2008) تقصي العلاقة بين فعالية الذات والانتماء لدى الشباب العاطلين عن العمل في جمهورية مصر العربية، وتكونت عينة الدراسة من (300) عاطل عن العمل (200 ذكر، 100 أنثى)، تراوحت أعمارهم بين (18-35) سنة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن فعالية الذات لدى عينة الدراسة كانت مرتفعة، حيث بينت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين فعالية الذات والانتماء لدى العاطلين عن العمل، مما يشير إلى أن فعالية الذات ضرورية للشعور بالانتماء لدى الأفراد العاطلين، كما وجد أن عامل الجنس كان له تأثير في فعالية الذات والانتماء لصالح الإناث. وأوضحت النتائج أيضاً وجود فروق دالة بين المتعطلين عن العمل في فعالية الذات والانتماء باختلاف المؤهل الدراسي لصالح ذوى المؤهلات العليا، كما وجدت فروق بين المتعطلين عن العمل في فعالية الذات والانتماء باختلاف مدة التعطل عن العمل لصالح المتعطلين لفترة أقل.

وهدفت دراسة عثمان (2006) التعرف إلى درجة القلق حالة وسمة لدى طلاب وطالبات جامعات الضفة الغربية بفلسطين ومعرفة الفروق في الجنس والسكن والتخصص والجامعة، وقد بلغت عينة الدراسة (604) طالباً وطالبة، واستخدم في هذه الدراسة مقياس قائمة القلق الحالة والسمة من إعداد سبيليرجر وتعريب البحري 1984. توصلت الدراسة إلى أن حالة القلق لدى عينة الدراسة كانت متوسطة، ووجود فروق في مستوى القلق حالة وسمة بالنسبة للجنس لصالح الذكور، في حين أنه لا توجد فروق بين العينة وفقاً لمكان السكن، والجامعة، والتخصص العلمي.

وسعت دراسة توفيق (2002) إلى معرفة العلاقة بين فعالية الذات ومستوى الطموح ودافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية في مصر، وتكونت العينة من (86) طالباً وطالبة من الفرع الصناعي. أظهرت النتائج وجود إرتباط موجب بين فعالية الذات ومستوى الطموح، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الفعالية العامة للذات لدى الطلبة الثانويين، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث من طلبة الثانوي الصناعي في الفعالية العامة للذات، وعدم وجود فروق في متغيري التحصيل الدراسي والحالة الاجتماعية.

أما دراسة لونسون وآخرون ( Lewinsohn, Rohde & Seeley, 1998)، فهدفت إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في القلق، وهل لمتغير الجنس دور في وجود هذا القلق؟ وقد أجريت الدراسة في أمريكا على عينة من الشباب والشابات ضمت (1079) ذكرا وأنثى، واستخدمت الدراسة مقاييس تشخيصية خاصة بالقلق ومقياس يتعلق بإستعادة أحداث الحياة السابقة. أظهرت النتائج أن (95) ذكراً وأنثى من بين العينة الأصلية عانوا خبرة القلق في الماضي، وأن (47) منهم يعانون من قلق المستقبل. توصلت الدراسة إلى أن الأرجحية في القلق هي للإناث مقارنة بالذكور وأن أكثر ما يشغلهن هو التفكير في مستقبلهن. كذلك كانت أرجحية القلق عند الإناث من خلال (استعادة أحداث الحياة السابقة)، وذلك

ابتداءً من سن (6) سنوات، وتكون الإناث أكثر استعداداً للقلق من الذكور مرتين على الأقل.

وحاولت دراسة جولدسميث وفيوم ودارتي (Goldsmith, Veum& Darity, 1997) التي أجريت في جامعتي واشنطن ونورث كارولاينا تقصي العلاقة بين البطالة والصحة النفسية وتقدير الذات، واعتمد الباحثون في دراستهم على نتائج مسح قومي طولي للشباب، يحتوي على معلومات تفصيلية عن السمات الشخصية لأفراد العينة البالغة (261) شاباً وشابة ((122) ذكوراً، (139) إناث)، وخبراتهم في سوق العمل، ومقياس تقدير الذات. أشارت النتائج إلى أن التعرض لأحداث مثل البطالة قادرة على تشويه الصحة النفسية للفرد، مثل الاعتقاد بعدم أهمية الذات وتقدير الذات، كما بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين البطالة والصحة النفسية وتقدير الذات.

ومن خلال ما سبق يرى الباحثان أن معظم الدراسات التي أجريت على قلق البطالة لا تتصل بموضوع الدراسة اتصالاً مباشرًا، بل كانت تتجه أكثر إلى مفهوم القلق من المستقبل، كذلك قلة الدراسات العربية -على حد علم الباحثين- حول فعالية الذات التي لها علاقة بمتغير الدراسة الرئيس، وهو قلق البطالة، فاقتصرت دراسة أرنوط (2008) على معرفة العلاقة بين فعالية الذات والانتماء لدى الشباب العاطلين عن العمل، وسعت دراسة توفيق (2002) إلى معرفة العلاقة بين فعالية الذات ومستوى الطموح ودافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية، وبحثت دراسة جولدسميث وفيوم ودارتي (Goldsmith, Veum, & Darity, 1997) العلاقة بين البطالة والصحة النفسية وتقدير الذات، أما دراسة الجمال وبخيت (2008) فهي الدراسة الوحيدة –على حد علم الباحثين- التي لها علاقة بمتغير الدراسة الرئيس، وهو قلق البطالة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة دراسة وفهم ما يعتري طلبة السنوات النهائية من مشاعر قلق البطالة، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية التي قد يكون لها ارتباط بتلك الظاهرة، مثل: جودة الحياة، وفعالية الذات.

وقد أستفاد الباحثان من الدراسات والبحوث السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة، وصياغة المشكلة وتحديدها، وصياغة الفروض الملائمة، وتوطين أدوات القياس، وتحديد أهداف الدراسة، والأسلوب الإحصائي لتحليل النتائج ومناقشتها.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

تمثل مشكلة البطالة وتوظيف القدرات والطاقات البشرية واحدة من أهم القضايا التنموية، لما لها من أبعاد وانعكاسات اجتماعية، ونفسية، في الواقع الفلسطيني. وتشكل مخرجات التعليم العالي ومدى ملاءمتها لاحتياجات سوق العمل جزءً رئيساً ومهماً من هذه المشكلة، وبخاصة بعد اكتمال الإشراف والمسؤولية لوزارة التربية والتعليم العالي على مكونات قطاع التعليم بمستوياته كافة، وما حدث من تغيرات وتحولات في المجالات الاقتصادية وأسواق العمل ومتطلباتها (شاهين، 2014).

أنّ للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية. إنّ نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون إلى تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، وأنهم أقلُ من غيرهم.كما وُجِد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل، وأنّ يقظتهم العقلية والجسمية منخفضة، كما أن البطالة تُعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين ما زالوا في مرحلة النمو النفسي، وقد يرتبط تقويم الفرد لقدراته واستعداداته بنظرته لمستقبله، وبالتالي وقوعه فريسة لقلق البطالة (خطابي، 2007). كما أن طبيعة عمل الباحثين في متابعة الخريجين ومساعدتهم في التفاعل مع سوق العمل وإيجاد فرص العمل، أعطتهم الفرصة ليلمسا ما يعانيه هؤلاء الخريجون من صعوبات ومعوّقات في سبيل الحصول على فرصة عمل ملائمة، وانعكاس ذلك على حالتهم النفسية وشعورهم بالقلق الدائم على مستقبلهم. وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى قلق البطالة لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس؟
2. ما مستوى فعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس؟
3. هل توجد فروق في متوسطات قلق البطالة لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس تعزى لمتغيرات الجنس، والكلية، والتقدير الأكاديمي؟
4. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجتي قلق البطالة وفعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس؟

**أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في محاولتها الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتنحصر أهمية إجرائها في العديد من الاعتبارات النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

**الأهمية النظرية:**

تأتي أهمية دراسة موضوع البطالة من حيث ارتباطها وتأثيرها في البناء الاجتماعي للمجتمع، والمتمثل في الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والسياسية، والأمنية. وتعدُ الدراسة الأولى من نوعها في فلسطين- على حد علم الباحثين- التي تناولت علاقة قلق البطالة بفعالية الذات. وقد تسهم الدراسة في إضافتها للأدب النظري الذي يتعلق بالجانب النفسي للبطالة، والذي لم يلقى الاهتمام الكافي أسوة بالجوانب الأخرى الاقتصادية والاجتماعية، سواءً في الأدب النظري باللغة العربية أو حتى باللغة الإنجليزية.

**الأهمية التطبيقية:**

تأتى الأهمية التطبيقية لدراسة قلق البطالة وما يرتبط بها من متغيرات قيد البحث من أهمية مشكلة البطالة ذاتها وكونها مشكلة حقيقية تواجه الغالبية العظمى من الخريجين، فقد تفيد نتائج

الدراسة الحالية أصحاب القرار في الجامعة في تبني استراتيجيات محددة تساعد طالب السنة الجامعية الأخيرة على تنمية قدراته وإمكاناته الذاتية، بما يسهم في بناء خياراته وتوقعاته بشكل سليم، وتأكيد هويته الذاتية، وأن يجد لنفسه متنفساً للتعبير عن ذاته وتحقيق استقلاليته، ويؤهله للارتباط بفرصة عمل مناسبة بعد تخرجه من الجامعة. وقد تفيد الدراسة في تطوير مكونات أي برامج إرشادية أو تدريبية يمكن تطويرها لمساعدة الخريجين المقبلين على سوق العمل، أو حتى الطلبة على مقاعد الدراسة للتعامل مع حالات القلق المرتفع لديهم.

**حدود الدراسة:**

تتحدد الدراسة بالموضوع الذي تتناوله، وهو قلق البطالة وعلاقته بفعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي الإرتباطي، وبعينة الدراسة من طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، وبالأدوات المستخدمة وخصائصها، وهما: مقياس قلق البطالة، ومقياس فعالية الذات، وخصائصهما السيكومترية، كما تتحدد الدراسة بالفترة الزمنية التي طبقت فيها خلال العام الدراسي (2014/2013).

**مصطلحات الدراسة:**

شملت الدراسة مصطلحين رئيسين، فيما يلي تعريفهما الاصطلاحي والإجرائي:

**قلق البطالة -Unemployment Anxiety:** هو استجابة انفعالية مؤقتة غير سارة، وشعور مكدر يتهدد الطالب وشيك التخرج نتيجة لتوقعاته شبه الأكيدة لشبح البطالة، وما يصاحبها من توترات ومخاوف وعدم استقرار الحالة المزاجية وانشغال الفكر، واضطراب عام في الحالة الجسمية (الجمال وبخيت، 2008: 303). ويعرف قلق البطالة إجرائياً في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس قلق البطالة المستخدم في الدراسة.

**فعالية الذات- Self-efficacy:** يعرف العدل (121:2001) فعالية الذات بأنها":ثقة الفرد الكامنة في قدراته خلال المواقف الجديدة، أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة، أو هي اعتقادات الفرد في قواه الشخصية، مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك دون المصادر أو الأسباب الأخرى للتفاؤل". وتعرف فعالية الذات إجرائياً في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس فعالية الذات المستخدم في الدراسة.

**مجتمع الدراسة وعينتها:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، البالغ عددهم (2503) طالباً وطالبة، وذلك في الفصل الثاني من العام الدراسي 2014/2013، واستناداً إلى مصادر دائرة القبول والتسجيل في الجامعة. وتألفت عينة الدراسة من (288) من طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، اختيروا بطريقة العينة الطبقية العشوائية حسب متغير الجنس، وقد شكلت العينية ما نسبته (11%) من المجتمع الأصلي. والجدول (1) يبين وصف مجتمع الدراسة بحسب الجنس وعينتها تبعاً لمتغيراتها المستقلة:

**جدول 1:** توزيع مجتمع الدراسة وعينتها تبعاً لمتغيراتها المستقلة-(ن=288)

| المتغيرات المستقلة | مستويات المتغير | التكرار | النسبة المئوية (%) | مجتمع الدراسة | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 134 | 46% | 1113 | 45% |
| | أنثى | 154 | 54% | 1390 | 55% |
| | **المجموع** | **288** | **100%** | | |
| الكلية | علمية | 118 | 41% | | |
| | إنسانية | 88 | 31% | | |
| | طبية وتمريضية | 82 | 28% | | |
| | **المجموع** | **288** | **100%** | | |
| التقدير الأكاديمي | مقبول | 70 | 24% | | |
| | جيد | 131 | 46% | | |
| | جيد جداً فأعلى | 87 | 30% | | |
| | **المجموع** | **288** | **100%** | | |

**أدوات الدراسة:**

اعتمد الباحثان في إعدادهم لأداة الدراسة على ما استخدم في دراسة الجمال وبخيت (2008)، فبنيت أداتي الدراسة، وجرى التحقق من خصائصهما السيكومترية، حسب الآتي:

**أولاً- مقياس قلق البطالة:**

استخدم المقياس الذي أعده الجمال وبخيت (2008)، وذلك بعد تطويره للبيئة الفلسطينية والتحقق من خصائصه السيكومترية، إذ كان المقياس في صورته الأصلية مؤلف من (50) فقرة جمعت من خلال بعض المقاييس التي وضعت لقياس القلق، هذا بالإضافة إلى إجراء دراسة استطلاعية لدى عينة من طلاب السنة النهائية بكلية التربية بجامعة المنوفية حول توقعاتهم لما سوف يلقونه من

فرص عمل بعد التخرج، وما يشعرون به ويتردد في نفوسهم من أحاسيس وأفكار ومشاعر. بالإضافة إلى دراسة استطلاعية أخرى للسنة الأخيرة في كلية التربية بمدينة السادات عن معاناتهم في الوقت الحاضر من بعض الأمراض النفسية، وأظهرت النتائج أن القلق من أكثر الأمراض النفسية، وتمت صياغة الصورة المبدئية للمقياس متضمنة خمسة أبعاد هي: الحالة المزاجية، التوتر والعصبية، الأرق والمخاوف، التفكير والانشغال الذهني، الجوانب الجسمية والبدنية، يتضمن كل بعد من الأبعاد الخمسة (10) عبارات، ويوجد أمام كل عبارة خمسة اختيارات يختار المفحوص من بينها "موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً" وأعطي للطالب عند اختياره العبارات الإيجابية خمس درجات في حالة الموافقة جداً، وأربع درجات في حالة الموافقة، وثلاث درجات في حالة المحايدة، ودرجتان في حالة عدم الموافقة، ودرجة واحدة في حالة عدم موافقته جداً والعكس في حالة العبارات السلبية. وعرض المقياس الأصلي على مجموعة من المحكمين من ذوى الخبرة والاختصاص في قسم علم النفس والصحة النفسية (وعددهم ثمانية أعضاء) لمعرفة صدق المقياس. وقد قامت الباحثتان بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة التحليل العاملي وذلك بطريقة المكونات الرئيسة وتدوير المحاور، واستخدام محك كايزر لأعلى من (0.3) للتشعبات، والجذر الكامن (1) وذلك بعد تطبيقه على عينة قوامها (182) طالب وطالبة ومن طلاب السنة النهائية بكلية التربية جامعة المنوفية.

وقد حسب معامل ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ (0.87)، كما حسب معامل جودمين للتجزئة النصفية، وقد بلغ (0.8)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

وقد طور المقياس ليتلاءم مع البيئة الفلسطينية، فتكون في صورته النهائية في هذه الدراسة من (28) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات، هي: المجال الأول القلق ويعبر عنه بالفقرات (12،11،10،9،8،7،6،5،4،3،2،1)، أما مجال قلق التخصص، فيعبر عنه بالفقرات (21،20،19،18،17،16،15،14،13)، بينما المجال الثالث والأخير يتعلق بالجوانب الجسمية والبدنية، ويعبر عنه بالفقرات (28،27،26،25،24،23،22). وقد صيغت لتكون الاستجابة للمفحوصين وطريقة التصحيح بحسب مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي، فتكون استجابة المبحوث على الفقرات بالموافقة حسب التدرج الآتي: موافق جداً (5 درجات)، موافق (4 درجات)، موافق إلى حد ما (3 درجات)، معارض (2 درجة)، معارض بشدة (1 درجة)، وبنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي، باستثناء الفقرة (16) التي صيغت بالاتجاه السلبي.

**صدق مقياس قلق البطالة (Construct Validity):**

للمقياس مؤشران على صدقه: يتمثل المؤشر الأول في موافقة الخبراء على أن فقراته تقيس ما وضعت لقياسه، فقد عرضت الأداة على (17) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة. وقد أخذت ملاحظاتهم وتوجيهاتهم حول بنود الأداة بالاعتبار تعديلاً وحذفاً وإضافة، إذ بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات الأداة (80%). أما المؤشر الثاني، فتمثل في فحص التجانس الداخلي بين الفقرات، فحسب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، وتراوحت بين (0.37-0.57).

**ثبات مقياس قلق البطالة:**

استخدم الباحثان معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات مقياس قلق البطالة، إذ طبقت على عينة استطلاعية تكونت من (30) مفردة من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها، فبلغ معامل الثبات (0.82)، كما حسب معامل جودمين للتجزئة النصفية، وقد بلغ (0.87)، وهذه القيم لمعامل الثبات دلت على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، يمكن الاعتماد عليها في التطبيق النهائي للدراسة.

**ثانياً- مقياس فعالية الذات:**

استخدم الباحثان المقياس الذي أعده العدل (2001)، وذلك بعد تطويره للبيئة الفلسطينية والتحقق من خصائصه السيكومترية، إذ كان المقياس في صورته الأصلية مؤلفاً من (42) فقرة، وقد تحقق الباحث الاصلي من ثبات المقياس بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمنى مقداره (21) يوماً وذلك على عينة قوامها (80) طالب وطالبة من طلاب السنة النهائية بكلية التربية جامعة المنوفية، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) (0.73) وهو بذلك يكون على درجة مناسبة من الثبات، ويعد من أكثر المقاييس في البيئة العربية استعمالاً لفعالية الذات، إذ يتكون في صورته النهائية في هذه الدراسة من (20) فقرة، ببدائل اختيار الإجابة: (كبيرة جداً- كبيرة- متوسطة- منخفضة- منخفضة جداً)، وتحسب الدرجات بشكل تنازلي للفقرات (5، 4، 3، 2، 1)، وقد بنيت الفقرات بالاتجاهين السلبي والإيجابي، بحيث تعكس أوزان الفقرات السلبية عند التصحيح، علماً أن الفقرات السلبية اقتصرت على أربعة فقرات هي الفقرات (5، 10، 15، 20). وبذلك تكون أعلى درجة على المقياس (100)، وأدنى درجة (20)، وتعبر الدرجة المرتفعة على المقياس عن ارتفاع في درجة فعالية الذات، بينما تعبر الدرجة المنخفضة عن انخفاض في درجة فعالية الذات.

**صدق مقياس فعالية الذات:**

استخدم صدق المحكمين أو ما يعرف بالصدق الظاهري، وذلك بعرض المقياس على (17) محكماً من ذوى الاختصاص، بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أعد لقياسه، وسلامة صياغة الفقرات. وقد اعتمد على نسبة اتفاق لا تقل عن (80%) بين المحكمين، حيث أخذ بآراء المحكمين الذين أجمعوا على حذف تلك

الفقرات التي لا تنسجم مع أهداف الدراسة وإعادة صياغة بعض الفقرات، وأجري التعديل في ضوء مقترحاتهم. كما قام الباحثان بالتحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل الإرتباط بيرسون لفقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الإستبانة، إذ تراوحت معاملات الارتباط بين (0.43-0.76).

**ثبات مقياس فعالية الذات:**

استخدم الباحثان معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات مقياس فعالية الذات، إذ طبقت المعادلات على عينة استطلاعية تكونت من (30) مفردة من مجتمع الدراسة، وخارج عينتها، فبلغ معامل الثبات)0.79)، كما حسب معامل جودمين للتجزئة النصفية، وقد بلغ (0.85)، وهذه القيم لمعامل الثبات دلت على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، يمكن الاعتماد عليها في التطبيق النهائي للدراسة.

**معيار التصحيح للمقياسين:**

استخدم الباحثان المعادلة التي استخدمها المصري (2014) لتفسير تقديرات المفحوصين على فقرات مقياس قلق البطالة وأبعاده، ومقياس فعالية الذات، وهي على النحو الآتي:

(أعلى علامة- أدنى علامة/ عدد الفئات)= 5-1 /3 = (1.33)، وعليه، يكون معيار التصحيح لكل من مقياسي الدراسة، بحسب ما هو موضح في الجدول (2):

**جدول 2:** ترتيب الأبعاد لقلق البطالة حسب مستوى القلق لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس

| المتغير | المتوسط الحسابي | المستوى |
|---|---|---|
| قلق البطالة/ فاعلية الذات | أدنى من 2.33 | منخفض |
| | من 2.33-3.66 | متوسط |
| | أعلى من 3.66 | مرتفع |

**إجراءات الدراسة:**

نفذت إجراءا الدراسة حسب الآتي:

1) طور مقياسي قلق البطالة وفعالية الذات، وحسبت خصائصهما السيكومترية، ثم صممت استبانة جمع البيانات.
2) اختيرت عينة طبقية من طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2014/2013.
3) وزعت الاستبانة على عينة الدراسة عبر عمادة القبول والتسجيل في الجامعة، واستردادها بعد تعبئتها.
4) جرى استثناء الاستجابات غير المكتملة قبل القيام بالتحليل الإحصائي للبيانات.
5) بوبت النتائج ونوقشت للوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات.

**منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، بعدّه المنهج المناسب لطبيعة المشكلة التي تتطلب جمع البيانات حول المتغيرات التي تتناولها، ومن ثم تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها، وتحديد طبيعة تلك العلاقة، والتعبير عنها بشكل كمي من خلال معامل الارتباط، فالتعرف إلى تلك العلاقة قد يسهم في فهم الظاهرة التي تناولتها الدراسة.

**نتائج الدراسة:**

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة بحسب أسئلتها وفرضياتها،

**نتائج السؤال الأول: ما مستوى قلق البطالة لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس؟**

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومستوى قلق البطالة لاستجابات المبحوثين، ومن ثم رتبت مجالات قلق البطالة تنازلياً حسب مستوى القلق لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة، وذلك كما هو موضح في الجدول (3).

**جدول 3:** ترتيب مجالات قلق البطالة حسب مستوى القلق لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس

| الترتيب | الأبعاد | المتوسط لحسابي | الانحراف المعياري | مستوى قلق البطالة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | القلق | 3.88 | 0.31 | مرتفع |
| 2 | قلق التخصص | 3.64 | 0.38 | متوسط |
| 3 | الجوانب الجسمية والبدنية | 3.42 | 0.47 | متوسط |
| الدرجة الكلية لقلق البطالة | | **3.65** | **0.38** | متوسط |

أظهرت النتائج في الجدول (3) أن مستوى قلق البطالة لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس كان متوسطاً، إذ بلغ متوسط قلق البطالة (3.65). وقد جاء مجال القلق في المرتبة الأولى بمستوى مرتفع، يليه مجال قلق التخصص، وأخيراً مجال الجوانب الجسمية والبدنية، بمستوى متوسط للمجالين.

**نتائج السؤال الثاني: ما مستوى فعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس؟** للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومستوى فعالية الذات لاستجابات المبحوثين، وذلك كما هو موضح في الجدول (4).

**جدول 4:** مستوى فعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس

| المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى فعالية الذات |
|---|---|---|---|
| فعالية الذات | 3.46 | 0.242 | متوسطة |

أظهرت النتائج في الجدول (4) أن مستوى فعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لفعالية الذات (3.46).

**نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق في متوسطات قلق البطالة ومجالاتها لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس تعزى لمتغيرات الجنس، والكلية، والتقدير الأكاديمي؟**

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث، استخدم تحليل التباين الرباعي (دون تفاعل) ل**قلق البطالة ومجالاتها لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس**، وذلك كما هو موضح في الجدول (5).

**جدول 5:** نتائج تحليل التباين الرباعي (دون تفاعل) لمجالات قلق البطالة لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس تبعاً لمتغيرات الجنس، والكلية، والتقدير الأكاديمي كلٍّ على حدةٍ وفقًا لمتغيرات الجنس، والكلية، والتقدير الأكاديمي

| مصدر التباين | المتغير التابع | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط مجموع المربعات | قيمة (ف) المحسوبة | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | القلق | 0.03 | 1 | 0.03 | 0.31 | 0.58 |
| | قلق التخصص | 0.02 | 1 | 0.02 | 0.11 | 0.74 |
| | الجوانب الجسمية والبدنية | 0.01 | 1 | 0.01 | 0.04 | 0.84 |
| | الدرجة الكلية لقلق البطالة | 0.02 | 1 | 0.02 | 0.31 | 0.58 |
| الكلية | القلق | 0.79 | 2 | 0.39 | 4.24 | 0.02 |
| | قلق التخصص | 0.28 | 2 | 0.14 | 0.95 | 0.39 |
| | الجوانب الجسمية والبدنية | 0.25 | 2 | 0.13 | 0.57 | 0.57 |
| | الدرجة الكلية لقلق البطالة | 0.09 | 2 | 0.04 | 0.80 | 0.45 |
| التقدير | القلق | 0.20 | 2 | 0.10 | 1.05 | 0.35 |
| | قلق التخصص | 0.03 | 2 | 0.02 | 0.10 | 0.91 |
| | الجوانب الجسمية والبدنية | 0.33 | 2 | 0.16 | 0.73 | 0.48 |
| | الدرجة الكلية لقلق البطالة | 0.12 | 2 | 0.06 | 1.16 | 0.32 |
| الخطأ | القلق | 26.20 | 282 | 0.09 | | |
| | قلق التخصص | 41.50 | 282 | 0.15 | | |
| | الجوانب الجسمية والبدنية | 62.85 | 282 | 0.22 | | |
| | الدرجة الكلية لقلق البطالة | 15.07 | 282 | 0.05 | | |
| الكلي | القلق | 4362.70 | 288 | | | |
| | قلق التخصص | 3856.19 | 288 | | | |
| | الجوانب الجسمية والبدنية | 3439.10 | 288 | | | |
| | الدرجة الكلية لقلق البطالة | 3847.14 | 288 | | | |

يتبين من الجدول (5) وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسطين الحسابيين على بُعد (القلق) لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس يعزى لمتغير (الكلية)، فيما لم تكن الفروق دالة إحصائياً على باقي المتغيرات والأبعاد، ومن أجل تحديد لصالح من كانت الفروق في مجال القلق، استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، والجدول (6) يبين ذلك:

**جدول 6:** نتائج اختبارLSD للمقارنات البعدية لدلالة الفروق على مجال القلق لدى الطلبة تبعاً لمتغير الكلية

| البعد | (أ) الكلية | (ب) الكلية | أ-ب | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| القلق | علمية | إنسانية | -0.08 | 0.06 |
| | طبية وتمريضية | علمية | -0.12* | 0.00 |
| | إنسانية | طبية وتمريضية | -0.04 | 0.34 |

* دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من نتائج الجدول (6) وجود فروق في مجال القلق بين طبية وتمريضية وبين علمية، لصالح طبية وتمريضية.

**نتائج السؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية بين درجتي قلق البطالة وفعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس؟**

للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع، استخدم معامل ارتباط بيرسون، وكما هو موضح في الجدول (7).

**جدول 7:** نتائج معامل ارتباط بيرسون بين درجتي قلق البطالة وفعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس

| مجالات قلق البطالة | | مجال القلق | قلق التخصص | الجوانب الجسمية والبدنية | الدرجة الكلية |
|---|---|---|---|---|---|
| فعالية الذات | معامل الارتباط | -0.40** | -0.61** | -0.71** | -0.19** |
| | مستوى الدلالة | 0.00 | 0.00 | 0.00 | 0.00 |

يتضح من الجدول (7) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين قلق البطالة وفعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما (0.19-)، بمستوى دلالة (0.00). وعليه، فإن هنالك علاقة عكسية دالة إحصائياً بين قلق البطالة وفعالية الذات لدى الطلبة.

**مناقشة النتائج:**

فيما يلي ملخصاً لنتائج الدراسة ومناقشتها:

أظهرت النتائج أن مستوى قلق البطالة لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس كان متوسطاً، إذ بلغ متوسط قلق البطالة (3.65). وجاء مجال القلق في المرتبة الأولى، يليه مجال قلق التخصص، وأخيراً مجال الجوانب الجسمية والبدنية. وقد يفسر تقدم القلق العام للطلبة في المرتبة الأولى، ومن بعده قلق التخصص، وأخيراً القلق حول الشكل العام متضمناً الجوانب الجسمية والبدنية، باعتبار أن المطلب الرئيس للطلبة هو توفير فرص عمل لهم، وأن مشكلة إيجاد فرصة عمل مناسبة تعد المشكلة الرئيسة بالنسبة لهم؛ فالحصول على فرصة عمل بعد التخرج في الواقع الفلسطيني، يشكل الهم الأكبر للطلبة الجامعيين، إذ إن غياب الخطة الوطنية المتكاملة والرؤية الشاملة لمخرجات التعليم ومواءمتها لاحتياجات سوق العمل، وربطها بالمهارات والخبرات التي يرى أرباب العمل ضرورة توافرها لدى الخريجين، وغياب معايير الجودة والكفاءة في التوظيف، وعجز سوق العمل الفلسطيني عن استيعاب الأعداد الهائلة والمتضاعفة من خريجي الجامعات سنوياً، فأدى ذلك إلى بروز جانب القلق العام من البطالة مقارنة بالجوانب الأخرى.

وقد يعزى هذا الاختلاف في درجة قلق البطالة عند طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس، إلى أن البطالة في وقتنا الحاضر تعدُ من أخطر الأزمات انتشاراً بين الشباب بشكل عام وأهمها، والتي قد تهدد استقرار المجتمع وتزعزع أمنه، وهي في تفاقم مستمر. كما أشار عيسى (2012) إلى أن هناك ثلاثة أسباب رئيسة وراء تفاقم مشكلة البطالة في المنطقة العربية، هي: تراجع قدرة القطاع العام على تشغيل القوى العاملة العربية، ومحدودية حجم القطاع الخاص، وعدم توافق مخرجات التعليم مع احتياجات التنمية الاقتصادية ومتطلبات سوق العمل. وفي مجتمعنا الفلسطيني بالتحديد، هناك عدة عوامل تزيد من ارتفاع مستوى القلق تجاه البطالة، وبخاصة لدى الطلبة المتوقع تخرجهم، وفي مقدمتها الأسباب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وخصوصية الوضع الفلسطيني في ظل وجود الاحتلال الإسرائيلي وممارساته التي ساهمت في نمو معدلات البطالة. إن هذه الظروف والمعطيات حين يضعها الطالب الجامعي في اعتباره، فإن من شأنها أن تكون مصدراً للقلق، بما تؤشر به من عدم وجود أفق لإمكانية حصوله على فرصة عمل مناسبة.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة الواردة، تبين أنها لا تتفق مع كافة الدراسات السابقة الواردة، التي أظهرت نتائجها درجات منخفضة أو متوسطة للشعور بالقلق. فدراستي عثمان (2006)، وشارلز (Charles, 2012)، أظهرت نتائجهما درجة متوسطة من الشعور بالقلق، بينما أظهرت نتائج دراستي مينج ولوا (Meng & Lowa,2012)، وهانز وزملائه (Hans et al., 2008)، وجود درجة منخفضة للشعور بالقلق.

وبينت النتائج أن مستوى فعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس كان متوسطاً، بمتوسط قدره (3.46). وقد تعزى الدرجة المتوسطة لفعالية الذات لدى الطلبة إلى أن طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس قد يكون لديهم قدر مناسب من الثقة بأنفسهم وبقدراتهم، فالإحساس بالفعالية الذاتية يساعد على تأسيس الإحساس بالكفاءة والمهارة ويقود إلى استراتيجيات التعامل الفعالة، بينما يقود عدم الإحساس بالفعالية إلى الفشل في استعمال هذه الاستراتيجيات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أرنوط (2008)، التي أظهرت وجود درجة متوسطة لفعالية الذات.

وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية في قلق البطالة ما بين الذكور والإناث، وقد كان متوقعاً أن يكون قلق البطالة لصالح الذكور، بالأخذ بالاعتبار التربية الذكورية التي لا زالت سائدة نوعاً ما في المجتمع الفلسطيني، والنظر إلى الرجل لاعتباره

المسئول عن فتح البيت ومسؤولية الأسرة، وبالتالي هو الأكثر حرصاً للحصول على فرصة عمل كمصدر للدخل، وانعكاس ذلك على مستوى قلق البطالة لديه.

وقد تفسر هذه النتيجة من خلال تطور أساليب التنشئة الاجتماعية، وتغيير النظرة المتعلقة بعمل المرأة، واختلاف الأعراف التي كانت تقول أن الإناث لا يمتلكن نفس القدرة على العمل كالذكور حتى لو أكملن تعليمهن الجامعي، إذ ساهمت الحياة المعاصرة بتعقيداتها المختلفة وتطوراتها ومتطلباتها في تغيير الصورة النمطية التي تقول أن العمل حكراً على الذكور دون الإناث، حيث أضحى العمل اليوم محوراً رئيساً في حياة الإنسان ذكراً كان أم أنثى، فهو حاجة واستعداد في داخل الإنسان ويرتبط بجوهر الحياة نفسها، فالإنسان يحقق ذاته وشخصيته ووجوده من خلال العمل وهو يحس بالإنتاج والإنجاز والأهمية ويشعره بالاستقلال المادي، ويساهم في تنمية قدرات الشخصية وإغنائها من النواحي العملية والفكرية والاجتماعية؛ فالقيام بالعمل يشعر الأنثى كما الذكر بالرضا والسرور والنجاح، وفي ذلك مكافأة معبرة، وتدعيم لقيمتها وثقتها بنفسها من النواحي النفسية، وهناك قناعات لدى الإناث بشكل عام والطالبات الجامعيات بشكل خاص بضرورة العمل من أجل إثبات الذات وإبداء القدرات الأنثوية أمام قدرات الذكور.

فاتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة مينج ولوا (Meng & Lowa,2012 )، ودراسة شارلز (Charles, 2012)، وكذلك دراسة الغباشي وشويخ (2008)، واختلفت مع دراسة عثمان (2006)، التي بينت وجود فروق في مستوى القلق حالة وسمة لصالح الذكور، بينما بينت دراسة لونسون (Lewinsohn et al., 1998) وجود أرجحية للإناث في حدوث القلق مقارنة بالذكور.

وأظهرت النتائج وجود فروق جوهرية في متوسطات القلق لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس تعزى لمتغير الكلية، وكانت الفروق بين طبية وتمريضية وبين علمية، لصالح طبية وتمريضية. وقد تفسر هذه النتيجة باعتبار التفوق العلمي الذي تشترطه هذه التخصصات، حسب ما ورد في دليل الالتحاق بدرجة البكالوريوس- جامعة القدس، (admission.alquds.edu, 2015)، فيلتحق بها الطلبة من ذوي المعدلات المرتفعة الذين عادة ما يتصفون بمستوى عال من القلق، خاصة وأن المكون الذي أظهر الفروق في درجة القلق الكلي هي القلق العام، فلم تكن هذه النتيجة متوقعة في ظل انخفاض نسب البطالة في القطاع الصحي ومهنتي الطب والتمريض، بحسب التقارير الدورية لجهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني (2013). كما أن طلب سوق العمل الدائم على خريجي هذا القطاع أمر ملموس، فهذه التخصصات ليست في متناول الجميع، ولا يوجد بها فائض كبير من الخريجين كسائر التخصصات، إضافة إلى العائد المادي المربح للعاملين في هذه المجالات التخصصية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة شارل (Charles, 2012)، التي بينت نتائجها وجود فروق في متغير التخصص لصالح خريجي كلية الطب، واختلفت مع دراستي عثمان (2006)، ومينج ولوا (Meng & Lowa,2012)، اللتان أظهرت نتائجهما عدم وجود فروق جوهرية في قلق البطالة تعزى لمتغير الكلية.

وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية في متوسطات قلق البطالة لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس بحسب متغير التقدير الأكاديمي. ويمكن تفسير ذلك استناداً إلى كون التقدير الأكاديمي لا يلعب الدور المحوري في فرص الحصول على وظيفة ما بعد التخرج، إذ تعتمد فرص المنافسة على الوظائف في الوضع الطبيعي على اجتياز مقابلة التوظيف الشخصية وتسويق الذات، إضافة إلى السمات والمهارات والخبرات التي اكتسبها الطالب وهو على مقاعد الدراسة. وفي مجتمعاتنا العربية، تلعب الواسطة والمحسوبية دور مهم في عملية التوظيف. كما أن نسب البطالة التي لا تستثني أي من التخصصات في الواقع الفلسطيني -رغم التباين في هذه النسب-، تجعل هاجس القلق على المستقبل الوظيفي متوافراً لدى الطلبة من التخصصات كافة، فلم تكن الفروق كافية للدلالة في درجة قلق البطالة لدى الطلبة في مستوى السنة الأخيرة في جامعة القدس. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، تبين أنها اختلفت مع دراسة مينج ولوا (Meng & Lowa,2012)، التي أظهرت نتائجها وجود فروق في متغير التحصيل العلمي.

وبينت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية ودالة بين قلق البطالة وفعالية الذات لدى طلبة السنة الأخيرة في جامعة القدس. وقد تفسر هذه النتيجة بحسب ما يشير إليه مفهوم فعالية الذات للفرد من خلال مدى سيطرته على نشاطه الشخصي، أي عندما يكون لدى الفرد توقعاته وأفكاره الخاصة به حول ماهية السلوك المناسب، أو غير المناسب، وبذلك يستطيع أن يختار أفعاله تبعاً لما يراه مناسباً ومتماشياً مع معايير السلوك الطبيعي في المجتمع، بمعنى أنها تتمثل بالفكرة الشخصية المعبرة عن امتلاك الشخص لقابليات تؤهله لتكوين السلوك المطلوب فمن خلال التعلم والعمل والإنجاز يميل الطلبة إلى إن يكونوا طلاباً جيدين ويحققون المزيد من النجاح، وهم على مقاعد الدراسة وبعد التخرج، ويحاولون جاهدين التغلب على القلق حيال البطالة والذي يراودهم حين التفكير في حياة ما بعد الجامعة، مؤمنين بأهمية ممارسة العمل من خلال الحصول على وظيفة بعد التخرج، حيث يتفاعل الفرد مع الآخرين في محيط العمل ويكتسب سمات عديدة. فالفرد الذي يعمل، يتسنى له تحقيق رغباته وميوله وإشباع حاجاته الذاتية، ويتمكن من العيش في توافق مع نفسه ومع الآخرين من حوله، فضلاً عن تحقيق متطلبات الحياة له ولأسرته. أما الفرد الذي لا يعمل، فإنه يواجه عقبات في طريق تحقيق أهدافه وإشباع ميوله ورغباته، وهذا قد يوقعه فريسة للاضطرابات النفسية، التي من شأنها التأثير سلباً على أدائه، وسلوكه الاجتماعي، وسماته الشخصية؛ بمعنى أن التخوف والقلق من البطالة لدى هؤلاء الطلبة مرتبط بدرجة فعاليتهم الذاتية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد الباقي (2013)، التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس قلق الماضي والحاضر والمستقبل ودرجاتهم على مقياس فعالية الذات، وكانت العلاقة عكسية سلبية. كذلك اتفقت مع نتائج دراستي الجمال وبخيت (2008)، التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباط عكسية بين درجات أفراد العينة على مقياس قلق البطالة ودرجاتهم على مقياس فعالية الذات، واتفقت مع نتائج دراسة جولدسميث وفيوم ودارتي ( Goldsmith, Veum, & Darity, 1997)، التي أظهرت نتائجها وجود علاقة عكسية بين البطالة والصحة النفسية وتقدير الذات.

**الاستنتاجات والتوصيات:**

تشكل الدراسة الحالية بداية متواضعة في البيئة الفلسطينية لدراسة موضوع مهم خاصة لدى فئة طلبة الجامعات، يتعلق بالبطالة والقلق تجاهها، الأمر الذي يدعو إلى وضع بعض التوصيات في مجال تقديم خدمات الإرشاد المهني للطلبة سواءً في مرحلة التعليم العام أم التعليم الجامعي. وإجمالاً، فإن النتائج تشير إلى ضرورة إجراء مزيد من الدراسات المعمقة في مجال قلق البطالة لدى الطلبة، فعلى الرغم من الوعي العام لدى الطلبة نحو أهمية امتلاكهم لمستوى مناسب من الفعالية الذاتية، إلا أن الواقع الذي أظهرته نتائج الدراسة يستدعي إعادة التفكير في إستراتيجيات التدريس التي تنفذها الجامعات لتعزيز وتنمية قدرات واستعدادات طلبتها. وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحثان يوصيان بالآتي:

1. تضمين خدمات الإرشاد التربوي والنفسي في الجامعات الفلسطينية برامج لخفض قلق البطالة وتحسين مستوى فعالية الذات لدى الطلبة، وبخاصة لطلبة الكليات التمريضية والطبية.
2. تضمين المناهج الجامعية مواد تتعلق بتعريف الطلبة بإمكاناتهم وقدراتهم وإكسابهم مجموعة من المهارات الشخصية والاجتماعية والمتخصصة، التي تسهل دخولهم إلى سوق العمل.
3. إجراء دراسات حول العلاقة بين فعالية الذات وقلق البطالة من خلال عينات أكثر شمولية لعدد أكبر من الجامعات.

**المراجع:**


أرنوط، بشرى إسماعيل.(2008): فعالية الذات والانتماء لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، 18(60)، 57-72.

أنكاي، طارق.(2006). **الفقر والبطالة وراء نمو أعمال اليمين المتطرف الألماني**. من منشورات مؤسسة دويتشة فيلة الألماني (DW)، ألمانيا، تاريخ النشر 2006/10/17.

توفيق، محمد.(2002). **فعالية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح ودافعية الإنجاز عند طلاب الثانوي العام والثانوي الفني.** رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

الجمال، حنان وبخيت، نوال.(2008). قلق البطالة وعلاقته بجودة الحياة وفعالية الذات لدى طلبة السنة النهائية بكلية التربية بجامعة المنوفية. **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، م (1)، 285-327.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2013). **مسح القوى العاملة:** دورة (كانون ثاني- آذار، 2013)، الربع الأول 2013، تقرير صحفي لنتائج مسح القوى العاملة. رام الله. فلسطين.

خطابي، أحمد.(2007). واقع البطالة في الوطن العربي. **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**- الإمارات، 1(3)، 43-86.

دربك، هيفاء.(2004). البطالة المقنعة في الدول العربية تصل إلى 25%"، **مجلة الجزيرة**، (العدد 102). تاريخ النشر 2004/10/12، 14-15.

شاهين، محمد أحمد.(2014). **دراسة تحليلية لملاءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل الفلسطيني**:دراسة مقدمة للمؤتمر الفلسطيني الرابع لتنمية الموارد البشرية، جامعة فلسطين الأهلية (25-2014/6/26).

الصبان، سالم محمد.(2007). البطالة بين السعوديون وتحديات المستقبل. **جريدة الوطن السعودية**، العدد 24، تاريخ النشر 2007/9/8.

طه، فرج عبد القادر.(1993). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. القاهرة: دار سعاد الصباح.

عبد الباقي، سلوى.(1993). **مسببات القلق (خبرات الماضي والحاضر في مخاوف المستقبل) وعلاقتها بفعالية الذات.** دراسات نفسية وتربوية، ج (58)، ص 120، القاهرة: عالم الكتب.

عثمان، عايد.(2006). **درجة القلق لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس- فلسطين.

العدل، عادل.(2001). تحليل المسار للعلاقة بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وكل من فعالية الذات والاتجاه

**نحو المخاطرة. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس،** 1(25)، 121-147.

عيسى، محمد عبد الشفيع.(2012). **الفقر والفقراء في الوطن العربي**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية- شؤون اقتصادية، الطبعة الأولى، العدد (9)، 23-24.

الغباشي، سهير وشويخ، هناء.(2008). البطالة بين الشباب ومخاطر الصحة النفسية والجسمية المرتبطة بها. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،** 4(7)، 835-879.

Bandura, A. (1986). *Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory*, Englewood cliffs, NJ: Prentice-hall

Bandura, A. (1995). Comments on the Crusade against the Causal Efficacy of Human Thought, *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*, 26(3), 179-190.

Charles Jerry Williams, Jr. (2012). "*A Quantitive Assessment of Skills and Competencies in Graduates of At-Risk High Schools*", Thesis of doctoral, College of Education, Walden University.

Goldsmith, A. H.; Veum, J. R.; and Darity, W. (1997). Unemployment, Joblessness, Psychological Well-being and Self-esteem: Theory and Evidence, *Journal of Socio-Economics*, 26(2), 133-158.

Hans, B.; Rik, P.; and Richard, P. (2008). Future-oriented Emotions: Conceptualization and Behavioral Effects, *European Journal of Social Psychology*, 38(4), 685-696.

Lewinsohn, P. M.; Rohde, P.; and Seeley, J. R. (1998). Major Depressive Disorder in Older Adolescents: Prevalence, Risk Factors, *Clinical Psychology Review Psychology Review* (18), 765-794.

Mavies, B (2001). Self – efficacy and OSCE performance among second year medical students, *Journal of advances in Hel the science Education*, m Vol, P.P. 93 – 102 , Nether lands m kluwer academic Publishers.

Meng, Z. and Lowe, S. (2012). *Keep an Eye on Future Feelings: Interpersonal Affective Forecasting and Self-Regulation.*

http://search.Proquest.com.search.sti.sci.eg:2048/printviewfile? Accounted=271.91. (14/6/2012)

http://admission.alquds.edu/images/admission/pdf/enrollment-guide-fo-ba-2015.pdf